

الباب الأول

المقدمة

تقديم البحث

أ.

المثل في الأصل بمعنى النظير ولكن له معان أخرى هي العبرة والحكمة وغيرها.¹ لقد كانت الأمثال التي تتعلق بحياة الإنسان وأخلاقه وطبيعته وسواها في القرآن الكريم كثيرة ومتنوعة جريا على لغة العرب وميزة هذه الأمثال التي يقدمها هي أنها لا يفقهها إلا من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد...² "إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد".³ إنه الذي تضعه هذه الأمثال في القديم والجديد، وتحمله إلى عالم فريد من الحكمة والموعظة والدليل العقلي والبرهان الحسي على ما أراده مثلا.⁴ وقد أطلق العلماء هذه الصناعة اسم التشبيه وهو قريب من الاستعارة.⁵

وفي كتاب الله جل وعلا التصوير. كما قال سيد قطب إن التصوير هو الآداة المفضلة في أسلوب القرآن والقاعدة الأولى فيه للبيان وأنه يعبر بالصورة المحسوسة المتخيلة عن المعنى الذهني والحالة النفسية، وعن النموذج الإنساني والطبيعة البشرية، كما يعبر بها عن الحادث المحسوس، والمشهود المنظور.⁵

¹. سميح عاطف الزين، الأمثال في القرآن، (بيروت: الإدارة العامة: 1987) ص 10

². سورة ق 37

³. سيد القطب، التصوير الفني في القرآن، (القاهرة: دار الشروق: 1993)

⁴. إمام العالم شمس الدين أبي عبدالله، الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان، (بيروت: دار الكتب العلمية بيروت: مجهول السنة)

⁵. سيد القطب، التصوير الفني في القرآن، (القاهرة: دار الشروق: 1993)

وكان المثل هو التصوير فيها لذلك الأمثال في القرآن هو فيه التصوير عن المعاني التي فوق طاقة البشر حتى ضرب الله مثلا كثيرا متنوعة مقاصده. حين رأينا جري التاريخ الإسلامي والتاريخ العالمي أنه يدل على أن بحث القرآن منذ خلفاء الراشدين وبني أمية وعباسية ينشأ نشأة سريعة حتى الوضع الماضي ولد العلماء الفقيه في العلوم المتعددة المتنوعة مثلا علم الفيزيائي وعلم الجغرافي وعلم الطبي وخص العلوم القرآنية مثلا تفسير القرآن آدب القرآن من وجه تناسق تعبير القرآن, وتناسب لفظه, ودقة معانيه, وإيجاز آياته, والتمثيل فيه. هم يطورون تلك العلوم التي كانت بمنح القرآن والحديث حتى يولد الكتب المتعددة المتنوعة بحثها كإحياء علوم الدين لإمام الغزالي و تفسير جلالين لجلال الدين السيوطي و جلال الدين المحلي روح البيان لإمام إسماعيل حقي البروسي ولطائف الإشارة لشيخ عبد القاسم وروح المعاني لإمام عبد الفضل سيد محمود الأوسي وأخص منها التصوير الفني لسيد قطب لأنه يبحث في كيفية التمثيل المعاني الموجود في القرآن.

ورأى مؤلف كتاب الأمثال في القرآن أستاذ سميح عاطف الزين على أن يهتمون الناس بالأمثال التي يقدمها العامة أو التي يطلقها الحكماء والشعراء ولا يهتمون بالأمثال التي ضربها سبحانه وتعالى في القرآن الكريم. والله تعالى محيط بكل شيء وقد ضرب للناس في القرآن من كل المثل الذي لا تنفذ عبرة و موعظة ولو كان البحر مدادا لعبرة من القرآن لنفد البحر قبل أن تنفذ عبرة من القرآن. بناء على أن القرآن معجزة تنزل على النبي محمد هدى للمؤمنين والمتعبدين بتلاوته⁶. ودل هذا الحال على أن بحث الأمثال القرآنية ما زال نادرا

⁶. إمام العالم شمس الدين أبي عبد الله، الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان، (بيروت: دار الكتب العلمية بيروت: مجهول السنة)

فاتخذت الباحثة على أن تكتب الأمثال التي تتعلق بنفسية البشر الموجودة في القرآن وكيفية إخراجها في الصور الحسية.

أرادت الباحثة أن تفحص الأمثال في القرآن بمدخل سيكولوجي الآدب لحة، سيكولوجي الآدب هو يشكل علم النفس عالما ممتدا.⁷ وأما أول من وضع سيكولوجي الآدب من المسلمين هو سيد قطب وأما العالم بعلم سيكولوجي الآدب من الغربيين هو سيجموند فرويد. الآراء بينهما فريق كما عرفنا فرق بين خلفية سيجموند فرويد وخلفية سيد قطب.

بينما القرآن ليس النص الأدبي وعكسه إلا أن هو الكتاب الإلهي فيه عناصر منها العنصر التربوي والعنصر الديني و العنصر الطبي والعنصر الفيزيائي وسواها على رأسها العنصر الأدبي التي تهتم في هذه الكتابة، لأن القرآن هو ضم المصاحف من قبل. وبالطبع، لا يدخل القرآن في دائرة الآدب لأنه هو منتج فكرة الإنسان و الثقافية والقرآن وحي إلهي ضمن الآدب لأن كل الكتب المقدسة التي سبقت تستخدم لغة الأدبي كما قال عالم فرنسي، لذلك لا تبحث الباحثة الأمثال في القرآن من وجه سيكولوجي الآدب بناء على أن مفعول البحث هو الأمثال التي تتعلق بأحوال نفسية البشر في هذه الرسالة الجامعية.

وكثيرا ما لقيت الباحثة الرسالة الجامعية للطلاب، وهم يبحثون في النص الأدبي بمدخل سيكولوجي الآدب (سيكولوجي الأديب في النص الأدبي، عمليتها) تجاوزا الأديب يستطيع أن يفحص لأنه من البشر والشخصية في النص الأدبي هو خيالي غير مبين في الحياة ولكن تمكن عنصر غير خيالي من

⁷. الدكتورة سعاد جبر سعيد، سيكولوجي الآدب، (أردون: عالم الكتب الحديث، 2008)

شخصية في النص الأدبي. وأما الباحثة شجعت لإبداع البحث عن بعض الآيات
بنظرية بلاغية نفسية وهي، فما يلي:

"واتل عليهم نبأ الذي أتيناها فانسخ منها فأتبعه الشيطان فكان من
الغاوين() ولو شئنا لرفعنا بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه فمثله
كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث⁸."

في كتب التفسير منها لبروفيسور قريش سهاب و القرطبي وغيرهما وفي
الموسوعات القرآنية (دراسة الألفاظ) يدل على كلمة "الكلب" يستخدم مثلا
على وصف الضالين الذين لا يسمعون الآية ولا يصبرونها ولكنهم لا يقبلون
كلام الله أي الآية القرآنية هدى ونصيحة وأما الخلاصة القصيرة فهي طبيعة
الكلب هي "الكفر" وهذه الطبيعة يفهم من كلمة "إن تحمل عليه يلهث أو
تتركه يلهث" وهذا يدل على أن البلاغة وعلم النفس يتعلقان⁹ مع أن القرآن
ليس النص الأدبي ولكنهما يستوى من وجه قريب عن النفس.

أما بحث الصور الحسية في القرآن ولم تجدها الباحثة إلا قليلا تعنى في
الكتاب "التصوير الفنى" ألفه سيد قطب وهذا الكتاب يكون نظرية. وخجة
الباحثة في كتابة هذه الرسالة الجامعية تفصيلا هي أن الأمثال في القرآن
متعددة بألوان متلونة في تمثيل المنافقين, أحوال يوم القيامة, صحابة محمد,
وغيرها وتختص الباحثة الأمثال التي تتعلق بأحوال نفسية البشر بناء على
المسندات أو التبيانات في كتب السيكولوجى العامي والإسلامي بتعيين

⁸. سورة الأعراف 175-177

⁹. Amin al-khuli dan Nashr Hamid Abu Zaid, *Metode tafsir sastra* (Yogyakarta: Adab Press, نصر حميد أبو زيد, البلاغة وعلم النفس (القاهرة: كلية الآداب, 1939) من ص 77(2004)

الأمثال التي تصور نفسية البشر واهتمت بأحوال نفسية البشر كانت بالتصوير المحسوس الملموس ودقة كيفية تناسق إخراجها في القرآن ولأن سوي إمام بالأمثال القرآنية بنظرية علم البلاغة والتبيانات الأمثال في القرآن لسميح عاطف الزين ثم المعرفة على المعاني النفسية أو أحوال النفسية في الأمثال المختارة بناء على التبيانات أو المسندات بين يدي الباحثة على مقدمتها كيفية تناسق إخراج المعاني النفسية في الصور الحسية.

ب. قضايا البحث

أما القضايا البحث التي عينت الباحثة على انفراد في هذه الكتابة بناء على تقديم البحث فما يلي:

1. ما العبارة من الأمثال وغيرها في القرآن التي تتعلق بأحوال نفسية البشر؟؟
2. ما المعاني النفسية من تلك الأمثال وغيرها؟؟
3. كيف تناسق إخراج المعاني النفسية في الصور الحسية؟؟

ج. فروض البحث

1. كمثل الكلب يلهث أو تتركه يلهث ذلك.
2. الحالة النفسية "الضلالة" في نفس البشر.
3. الله يصور هذه الصورة تحقيرا وتقديرا حتى يفهم الناس أجلى.

أهداف البحث

د.

وأما أهداف البحث التي تريد الباحثة الوصول إليها في هذه الكتابة فما يلي :

1. المعرفة على المعاني النفسية التي تشتمل على بعض الآيات المعينة (الأمثال التي تتعلق بأحوال نفسية البشر) في كتاب الله جل وعلا هدى وموعظة لأولى الألباب.
2. الإمام بكيفية المعاني النفسية تخرج في الصور الحسية.

فوائد البحث

د.

أما الفوائد الشاملة لهذا البحث فما يلي :

- فوائد للباحثة: لإدراك وزيادة المعارف عن شمول القرآن توسعا وتعميقا من المعاني النفسية في الأمثال التي تتعلق بأحوال البشر وكيفية إخراجها في الصور الحسية وألمت بها ولكي يكون من أولى الألباب.
- فوائد للمدرس: تذكرة ما فقه في العلوم القرآنية من ثلاثية الجانب: جانب البلاغة وجانب سيكولوجي الأدب وجانب الفن في التصوير (نظرية التصوير الفني لسيد قطب).
- فوائد للأصدقاء: لتوسيع المعارف الإسلامية على مقدمتها المثل في علم البلاغة (المثل) تعليقا بكيفية إخراج المعاني

النفسية في الصور الحسية على ظهر قلوبهم ولزيادة خزائن
علومهم من منبع القرآن الذي لا تنفذ حكمته وموعظته.

و. توضيح الموضوع

لأجل إثبات المعاني واجتناب سوء الفهم من موضوع هذه الرسالة
ينبغي للباحثة أن تحدد كل كلمة يحتويها هذا العنوان تحديداً كل ما به
من الغموض والإبهام وهو:

- إخراج: لغة من وزن "أفعل" و"إخراج" من أخرج - يخرج
بمعنى أبرز¹⁰ يستخدم هذه الكلمة في ميدان علم القرآن¹¹
وأما كلمة "تخريج" في ميدان علم أصول الفقه
- المعاني: لغة من معن - يعمن - معنا وهو جمع من المعنى بمعنى
كل ما انتفعت به¹²
- النفسية: لغة من نفس - نفس - ينفس - نفسا وهو مفرد من
أنفس ونفوس: الروح و العين¹³ النفسية منسوب إلى
النفس وهو نفسى ومصدر صناعى يراد به انطوت عليه
نفس الإنسان, النفس: هو الروح الدم الجسد العين, نفس
الشيء: ذاته¹⁴

¹⁰ . لويس مألوف, المنجد (بيروت: دار المشترك, 1986)

¹¹ سيد القطب, التصوير الفني في القرآن, (القاهرة: عدار الشروق: 1993) ص 38

¹² . لويس مألوف, المنجد, (بيروت: دار المشترك, 1986)

¹³ . أحمد وارسون منور, القاموس منور العربي - إندونيسي (سورابايا: بوستاكا بروكريسيف, 1997) ص 1446

¹⁴ معجم نفائس ص 284

- في: أحد من حرف الجر وهو حرف الظرف يدل معنى الزمان والمكان¹⁵
 - الصور: جمع من صورة¹⁶ من مصدر التصوير, أما التصوير هو الآداة المفضلة في أسلوب القرآن¹⁷
 - الحسية: من وزن حس¹⁸. بمعنى الملموس الجسم المحسوس
 - في: لقد سبق البيان
 - القرآن: هو كلام الله المعجز المتزل على خاتم الأنبياء والمرسلين بواسطة الأمين جبريل عليه السلام المكتوب في المصاحف المنقول عنه بالتواتر, المتعبد بتلاوته. وتعريف القرآن على هذا الوجه متفق عليه بين الأصوليين والفقهاء وعلماء العربية¹⁹
- إذن, لو كان هذا الموضوع بعنوان "إخراج المعاني النفسية في الصور الحسية في القرآن" ولكن لا تبحث كل الأمثال والمعاني النفسية في القرآن فحسب بل إخراج المعاني النفسية في الصور الحسية كلها في القرآن لأن ميدانه في منتهى أوسع وتحدد الباحثة هذا البحث في داخل البحث بعينة آيات المثل أو الصورة التي تتعلق بأحوال نفسية البشر في القرآن.

¹⁵ . لويس مألوف, المجد (بيروت: دار المشترك, 1986), ص 601

¹⁶ أحمد وارسون منور, القاموس منور العربي - إندونيسي (سورابايا: بوستاكا بروكريسيف, 1997), ص 802

¹⁷ التصوير الفني ص 36

¹⁸ أحمد وارسون منور, القاموس منور العربي - إندونيسي (سورابايا: بوستاكا بروكريسيف, 1997), ص 263

¹⁹ صبحي صالح, مباحث في علوم القرآن, (بيروت: دار العلم للملايين, 1972), ص 21

ز. منهج البحث

استنهجت الباحثة في كتابة الرسالة على المناهج الجارية في كتابة الرسالة الجامعية لكلية الآداب التابعة للجامعة الإسلامية الحكومية سونن أمبيل:

الأول: طريقة البحث

سارت الباحثة في جميع المواد على طريقتين:

(1) الطريقة المباشرة: أخذت فيها

الكتب والمواد على مثل ما أوردهما في المنقول غير تغير ولا تبديل

(2) الطريقة غير المباشرة: أخذت

الكاتبة رأس الفكرة واقتباس الآراء مع بعض تصرفات أو زيادات

الثاني: طريقة تحليل البحث

بأن تسلك الباحثة بهذه المناهج كما ذكر فيما يلي:

أ. المنهج البياني: على جمع المواد

المتعلقة بهذه الرسالة ثم تبين بعض الآيات المعينة بوصفها عينية

ب. منهج إخراج المعاني النفسية في

بعض الآيات: بأن تسلك على:

- تعيين الآية التي تشتمل على
الأمثال التي تتعلق بصفات البشر إشارة.
- تفهيم المعاني النفسية عاما كما
كان في كتب المراجع
- إلمام بكيفية الصور الحسية
- تفهيم تناسق اللفظ الآية القرآنية
في تصوير المعاني النفسية في القرآن

ح. الدراسة السابقة

- لقد وجدت الباحثة الرسالة الجامعية لطلاب القسم اللغة العربية وأدبها في الكلية الأدب حتى قرأت وفحصت التقييدات من المكتبة الخاصة لكلية الأدب. وسبقت الرسالة الجامعية من قبلُ بعنوان كما يلي:
- التشبيه في سورة الرحمن. هانيئ فوروانتي. 4..2 هذه الرسالة تركّز بحثها عن التشبيه وأركانه
 - التصوير الفني في قصة أصحاب الكهف في القرآن الكريم. يوني عاملة. 2003
 - التصوير الفني في سورة النساء. واردة فوسفيتا ساري. 2006 هـ

من هذه الدراسة السابقة تستطيع الباحثة أن تفهم على أنهم يبحثون في مسألة التشبيه خاصا وبعض الرسالة الجامعية لطلاب يبحثون في مسألة سيكولوجي الأدب ومفعول البحث هو الشعر والنثر ليس القرآن وبعضها

يبحث في القرآن من وجه التصوير الفني. وأما الباحثة هذه الرسالة الجامعية في الوضع الآتي تفضل على بحث المثل في القرآن ومعاني النفسية فيه من ثلاثية الجانب: هما وجه البلاغة وسيكولوجي وفنه في التصوير كما كان في كتاب سيد قطب لأنه هو أول ما بدئ البحث عن سيكولوجي في القرآن من المسلمين ثم كيفية اخراجه في الصور الحسية.

ط خطة البحث أو هيكل البحث

وأما خطة البحث التي استخدمتها الباحثة منها في كتابة هذه الرسالة الجامعية فتكتب المقدمة في الباب الأول وستستمر بسبعة نقطة وهي تقديم البحث و قضايا البحث وأهداف البحث و فوائد البحث و توضيح الموضوع وفروض البحث ومنهج البحث هذا الباب مهم لأنها ستكون وسيلة لفهم الموضوعات التالية جيدا. وأما الباب الثاني فيه البحث عن "مفهوم المثل أو التصوير" وهذا الباب ينقسم إلى فصلين:

● الفصل الأول : يحتوي على

"مفهوم المثل أو التصوير وفائدته"

● ثم الفصل الثاني يحتوي على

"المثل الذي يتعلق بأحوال نفسية البشر في القرآن"

بين ما كان من قبل, والباب الثالث يبحث عن "معاني

النفسية في تلك الأمثال أو الصور" وهذا الباب ينقسم على

فصلين:

- الفصل الأول: مفهوم المعاني النفسية.
 - الفصل الثاني: مفهوم المعاني النفسية في تلك الأمثال أو الصور التي تتعلق بأحوال النفسية
 - الفصل الثالث: إخراج المعاني النفسية في الصور الحسية في القرآن.
- أما الباب الرابع فهو يبحث في الاختتام الذي يشتمل على الخلاصة والاقتراحات.

الباب الثاني

مفهوم المثل أو الصورة وفائدته

الإنسان يمتاز بالعلم, وإنما العلم بالتعلم, والتعلم باللغة, واللغات تتفاضل في حقيقتها وجوهرها بالبيان أخصها بالمثل.

الفصل الأول

مفهوم المثل أو الصورة وفائدته

1. مفهوم المثل: المثل في الأصل بمعنى النظير²⁰ وقد جاء في لسان

العرب: إن ((مثل)) كلمة تسوية, يقال هذا مثله ومثله كما

يقال شبهه وشبهه. ووجد العلماء أن المثل قد يكون:

➤ بمعنى الصفة, فيقال: مثل الشيء أي صفته, كما في قوله تعالى: ((مثل

الجنة التي وعد المتقون))²¹ وقوله تعالى: ((ذلك مثلهم في التوراة

ومثلهم في الإنجيل))²²

➤ ويكون بمعنى العبرة, ومنه قوله تعالى: ((فجعلناهم سلفا ومثلا

للآخرين))²³

➤ و بمعنى الحكمة, سمي المثل حكمة لانتصاب صورها في العقول وكما

قال صاحب كتاب (جمهرة الأمثال): ((إن حكمة سائرة تسمى

مثلا))

أما في الإصطلاح, فقد عرف البلاغيون المثل بأنه: ((اللفظ المركب المستعمل

في غير ما وضع له)) وهو أيضا: أحد أقسام علم البيان الاصطلاحى الهادف

إلى تعدية المعنى بصورة أوضح وأتم.²⁴

²⁰ سميح عاطف الزين, الأمثال في القرآن, (بيروت: الإدارة العامة: 1987) ص 9

²¹ الرعد 35

²² الفتح 29

²³ الزخرف 56

²⁴ سميح عاطف الزين, الأمثال في القرآن, (بيروت: الإدارة العامة: 1987) ص 12

وقد يأتي المثل على صورة التشبيه بأركانه وفي أحيان أخرى قد يكون مشبها مسبوقا بلفظ ((مثل)) و كثير من الآيات القرآنية تفجرت منها ضروب الحكمة وقص علينا من أخبار الماضين وسير الغابرين ما فيه العبرة لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

بالطبع, واجب علينا أن نفهم على أن بين المثل والتشبيه فرقا مبينا في دائرة عمومهما. أي أن المثل أعم من التشبيه في استخدامه, وأيضا أن التشبيه أخص من المثل في استخدامه. ولكن كان القول الآخر بأن التشبيه عام والتمثيل أخص منه, بمعنى أن كل تمثيل يكون تشبيها وليس كل تشبيه تمثيلا.²⁵

وأحيانا المثل فيه الشمل على التشبيه والمجاز, والتشبيه لا بد له من أركان أربعة: الشيء الذي يراد التشبيه ويسمى المشبه, والشيء الذي يشبه به ويشبه به (وهذان يُسمَيانِ طرفي التشبيه), والصفة المشتركة بين الطرفين وتسمى وجه الشبه, ويجب أن تكون هذه الصفة في المشبه به أقوى وأشهر منها في المشبه كما رأينا في الأمثلة, ثم أداة التشبيه وهي الكاف وكأن ونحوهما²⁶ وأن الشبه إذا انتزع من الوصف لم يخل من وجهين أحدهما أن يكون لأمر يرجع إلى نفسه والآخر أن يكون لأمر لا يرجع إلى نفسه فالأول ما مضى في نحو تشبيه الكلام²⁷

²⁵ إمام عبد القادر الجرجاني, أسرار البلاغة (مصر, دار الفكر: 1961) ص 75

²⁶ على الجارمي ومصطفى أمين, البلاغة الواضحة (سورابايا: توكو بوكو الهداية: 1961) ص 19

²⁷ إمام عبد القادر الجرجاني, أسرار البلاغة (مصر, دار الفكر: 1961)

بعد الإمام ببيان المثل وشماله كما مضت رأّت الباحثة على أن المثل
يشتمل على المجاز والتشبيه. لذلك, تكلمت الباحثة على بحث المجاز لحة.

المجاز مشتق من جاز الشيء يجوزه إذا تَعَدَّاهُ - سموه به اللفظ الذي
يعدل به عما يوجبه أصل الوضع - لأنهم جازوا به موضعه الأصلي. والمجاز
من أحسن الوسائل البيانية التي تهدي إليها الطبيعة لإيضاح المعنى²⁸

2. فوائد المثل

أما استخدام المثل يشتمل على الفوائد العديدة فما يلي:

حتى يقول عبد القاهر الجرجاني: ((وإن كان ذما, كان مسه أوجع,
وملسمه ألدع, ووقعه أشد, وحده أحد)) ويقول أيضا: ((وإن كان
حجاجا: كان برهانه أنور وسلطانه أقهر وبيانه أبحر))

²⁸ سيد أحمد الهاشمي, جواهر البلاغة (بيروت: دار الكتب العلمية: مجهول السنة)

وأما فوائد المثل في غاية الكثير, كانت الأمثال في القرآن لونا من ألوان الهداية الإلهية تُغري النفوسَ على الخير أو تمنعها من الإثم أو تدفعها إلى فضيلة أو تدفع عنها شائبة أو تمنع نقيصة.

ثم تجد الأمثال قد أبرزت المعقول في صورة مجسمة, وألبست المعنوي ثوب المحسوس, وفصلت الحمل وأوضحت المبهم,, لتذهب بذلك الطباع وتُثقل الغرائز الشريرة, وتخفف من غلواء النفوس, وتحد من ضراوتها وتطامن من كبرياتها وغرورها.²⁹

وقال ابن المقفع: ((إذا جعل الكلام مثلا كان أوضح للمنطق, وآنق للسمع, وأوسع لشعوب الحديث)) بيد أن يقول إبراهيم النظام: ((يجتمع في المثل أربعة لا تجتمع في غيره من الكلام: إيجاز اللفظ, وإصابة المعنى, وحسن التشبيه, وجودة الكناية, فهو نهاية البلاغة))³⁰

وفي ذلك يقول الشيخ عبد القاهر الجرجاني في كتابه ((أسرار البلاغة)) "واعلم أن مما اتفق العقلاء عليه أن التمثيل إذا جاء في أعقاب المعاني أو أبرزت هي باختصار في معرضه, ونقلت عن صورها الأصلية" إلى صورتها كساها أبهه وكسبها منقبة, ورفع من أقدارها, وشب من نارها, وضاعف قواها في تحريك النفوس لها, ودعا القلوب إليها, واستثار لها من أفاصي الأفئدة صباية وكلفا,, وقصر الطباع على أن تعطيه محبة وشغفا, فإن كانت مدحا كانت أبهى وأفخم, وأنبل في النفوس وأعظم, وأهز

²⁹ الأمثال في القرآن ص 8

³⁰ الأمثال في القرآن ص 10

للعطف وأسرع للإلف, وأجلب للفرح, وأغلب على الممتدح, وأوجب
شفاعة للمادح, وأقضى له بغير المواهب والمنايح, وأسير على الألسن
وأذكر, وأولى بأن تعلقه القلوب وأجدر.³¹

الفصل الثاني

الأمثال والصور التي تتعلق بأحوال نفسية البشر في القرآن

لقد كانت الأمثال في القرآن ألوانا متعددة متنوعة أشكاهها. فالمثل القرآني
ترتكز على تقريب المعاني الغيبية إلى أذهان البشر فوق طاقة الفكر البشري.

³¹ أسرار البلاغة ص 94

في الأمثال القرآنية تصور عن المنافقين ,والقدرة على البعث , والرياء يبطل ثواب العمل, والأذي يهبط الصدقة , وعاقبة الرياء والإيذاء ,ومثل عيسى عند الله , والمكذبين بآيات الله وغيرها.

وهذه الأمثال في القرآن تصور المعاني والأسرار بالصورة المحسوسة المتخيلة حتى يفهم الناس كيفية لغة القرآن تخرج المعاني في الصور الحسية ويكشف ما اشتمل, بالطبع, حدثت هذه الحادثة لأهمية المثل هي مكانة هامة نظرا لما له من وقع غريب في الآذان, وتأثير عجيب في النفوس والقلوب فهو يقرب المعاني إلى الذهن, ويعطى السامع الصورة المعبرة بأقصر اللفظ وأحسنه.

والأمثال الكثيرة والباحثة تختص في بحث الأمثال التي تصور ما يتعلق بأحوال نفسية البشر وطبيعته وعملية النفس والقلب وبعد أن طلبتها الباحثة في القرآن و ما كان ما في كتاب "الأمثال في القرآن" لمحمود بن شريف و كتاب "الأمثال في القرآن" لسميح عاطف الزين وتستطيع أن تعين هذا الأمثال التي تتعلق بصفات البشر بعد قراءة معاني الآية المعينة واحدا فواحدا من تلك الكتب, ولكن هذان كتابان لا يجمعان كل الأمثال في القرآن. ومن صفات "الحسد" قوله تعالى:

● الحسد

➤ إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ. إِنَّ
أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ. اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ
لَكُمْ وَجْهٌ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِن بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ³²

• الغضب

➤ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بُئْسَ مَا
خَلَقْتُمُونِي مِن بَعْدِي أَعَجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ
بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّونِي وَكَادُوا
يَقْتُلُونِي فَلَا تَشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ
الظَّالِمِينَ³³

➤ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ³⁴

• الضلالة

➤ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا
إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ. اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي
طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ. أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالََةَ بِالْهُدَىٰ، فَمَا
رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ. مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ

³² يوسف 9-8

³³ الأعراف 150

³⁴ النحل 58

نَارًا، فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ. صُمُّ بِكُمْ عُمَىٰ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ.³⁵

➤ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ³⁶

➤ وَأَثَلُ عَلَيْهِمْ نَبَأُ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْعَاوِينَ. وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرَكهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا، فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ. سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنْفُسُهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ.³⁷

³⁵ البقرة 14-17 (dan apabila mereka berjumpa dengan orang yang beriman mereka mengatakan kami "kami telah beriman" dan bila mereka kemabali kepada syetan-syetan mereka, mereka mengatakan, "sesungguhnya kami sependirian denganmu", kami hanyalah mengolok-olok (14) allah akan memabals olok-olokan mereka dan membiarkan mereka terombang-ambing dalam kesesatan mereka (15) mereka itulah orang-orang yang membeli kesesatan dengan petunjuk, maka tidaklah beruntung perniagaan mereka dan tidaklah mereka mendapatkan petunjuk (16) perumpamaan mereka adalah seperti orang yang menyalakan api, maka setelah api itu menerangi sekelilingnya, allah menghilangkan cahaya (yang menyinari) mereka (17))

³⁶ الحج 31 (dengan ihlas kepada allah, tidak mempersekutukan sesuatu dengan dia. Barang siapa yang mempersekutukan sesuatu dengan allah, maka dalah ia seolah-olah jatuh dari langit lalu disambatr oleh burung, atau diterbangkan anguin ke tempat yang jauh(31))

³⁷ الأعراف 175-177 (dan bacakanlah terhadap mereka berita orang yang telah kami berikan kepada ayat-ayat kami (pengetahuan tentang isi kitab), kemudian dia melepaskan diri dari ayat-ayat itu, lalu dia diikuti setan (sampai dia tergoda), maka jadilah dia termasuk orang-orang yang sesat (175) dan kalau kami menghendaki, sesungguhnya kami tinggikan (derajat) nya dengan ayat-ayat itu, tapi dia cedrung kepada dunia dan menurutkan hawa nafsunya yang rendah, maka perumpamaanya seperti anjing, jika kamu menghalaunya, diulurkan lidahnya, dan jika kamu membiarkanya, dia menjulurkan lidahnya juga. Demikian itulah perumpamaan orang-orang yang mendustakan ayat-ayat kami, maka ceritakanlah (kepada mereka) kisah-kisah itu agar mereka berfikir (176) amat buruklah operumpamaan orang-orang yang mendustakan ayat-ayat kami dan mereka sendirilah mereka berbuat zalim(177))

• الندم أو الأسف

➤ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكَسُوا رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ. رَبَّنَا
أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ³⁸

➤ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ.
خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ
وَهُمْ سَالِمُونَ³⁹

➤ وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ
وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا. كَلَّتَا الْأَجْنَتَيْنِ آتَتْ
أُكْلَهَا وَلَمْ تَظْلَمْ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا. وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ
فَقَالَ لَصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا.
وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ

³⁸ السجدة 12 (dan (alangkah ngerinya), jika sekiranya kamu melihat ketika orang-orang yang berdosa itu menundukkan kepalanya dihadapan tuhanya), (mereka berkata), “ya tuhan kami, kami telah melihat dan mendengar, maka kembalikanlah kami (ke dunia), kami akan mengerjakan amal shaleh, sesungguhnya kami adalah orang-orang yang yakin (12)”)

³⁹42-43 الفلم (pada hari betis disingkapkan dan mereka dipanggil untuk bersujud, maka mereka tidak kuasa(42) (dalam keadaan) pandangan mereka tunduk ke bawah, lagi mereka diliputi kehinaan dan sesungguhnya mereka dahulu (di dunia) diseru untuk bersujud, dan mereka dalam keadaan sejahtera(43))

أَبْدًا.... وَأُحِيطَ بِشَمْرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا
 وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي
 أَحَدًا⁴⁰

► إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ
 الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا⁴¹

• التكبر

► قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمَصَلِّينَ. وَلَمْ نَكُ نُطْعِمِ الْمَسْكِينِ. وَكُنَّا
 نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ. وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ. حَتَّى أَتَانَا
 الْيَقِينُ. فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ. فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ
 مُعْرِضِينَ. كَانَتْهُمْ حُمْرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ. فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ⁴²

► قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ تَنْكُصُونَ.
 مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ⁴³

⁴⁰42 الكهف (Dan harta kekayaan dibinasakan, lalu ia membolak-balikkan kedua tanganya (tanda menyesal) terhadap apa yang ia belanjakan untuk itu, sedang pohon angur itu roboh bersama para-paranya dan dia berkata “aduhai kiranya aku dulu tidak mempersekutukan tuhanku dengan seorangpun (24)”))

⁴¹40 النبا (Sesungguhnya kami telah memperingatkan kepadamu (hai orang kafir) siksa yang dekat, pada hari manusia telah melihat apa yang diperbuat oleh kedua tanganya, dan orang kafir berkata: alangkah baiknya sekiranya aku dahulu adalah tanah).

⁴²51-43 المدثر (mereka menjawab: “kami dulu termasuk orang-orang yang tidak mengejakan sholat”(43) dan kami pula tidak memberi makan orang-orang miskin(44) dan adalah kami membacakan yang batil, bersama dengan orang-orang yang membicarakannya(45) dan adalah kami mendustakan hari pembalasan,(46) hingga datang kepada kami kematian(47) maka tidak berguna lagi bagi mereka syafaat dari orang-orang yang memberi syafaat(48) maka mengapa mereka (orang-orang kafir) berpaling dari peringatan allah(49) seakan-akan mereka itu keledai liar yang lari terkejut(50) lari dari singa(51))

⁴³67-66 المؤمنون (sesungguhnya ayat-ayatku (al-quran) selalu dibacakan kepada kamu sekalian, maka kamu selalu berpaling kebelakang (66) dengan menyombongkan diri terhadap al-quran itu dan mengucapkan perkataan-perkataan keji (67))

﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾⁴⁴

• الحزن

﴿وَوَجَّوهُ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ. أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرَةُ الْفَجْرَةُ﴾⁴⁵

﴿وَأَلْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾⁴⁶

﴿وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بَمِثْلِهَا وَتَرَهَّقُهُمْ ذِلَّةٌ مَّا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِنْ آيَلٍ مُظْلِمًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾⁴⁷

﴿وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسْفَىٰ عَلَىٰ يَوسُفَ وَأَبْيَضْتُ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزَنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾⁴⁸

• السرور أو الفرح

﴿وَجَّوهُ يَوْمَئِذٍ مُسْفَرَةٌ. ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ﴾⁴⁹

⁴⁴ الأنعام 7 (dan kalau kami turunkan kepadamu tulisan di atas kertas, lalu mereka memegangnya dengan tangan mereka sendiri, tentulah orang-orang kafir itu berkata, ini tidak lain adalah sihir yang nyata)

⁴⁵ 42-40 عيس (dan banyak muka pada hari itu tertutup debu (40) dan ditutup lagi oleh kegelapan (mereka ditimpa kehinaan dan kesusahan)(41) mereka itulah orang-orang kafir lagi durhaka(42))

⁴⁶ 29 القيامة (dan bertau betis(kiri) dengan betis kanan)- karena hebatnya penderitaan di saat akan mati dan ketakutan akan meninggalkan dunia dan menghadapi akhirat.

⁴⁷ 27 يونس (dan orang-orang yang mengerjakan kejahatan (mendapat balasan yang setimpal dan mereka ditutupi kehinaan. Tidak ada bagi mereka seorang pelindung pun dari (adzab) Allah, seakan-akan muka mereka ditutupi dengan kepingan-kepingan malam yang gelap gulita. Mereka itulah penghuni neraka, mereka kekal didalamnya.)

⁴⁸ 84 يوسف (dan ya' kub berpaling dari mereka (anak-anaknya) seraya berkata: “aduhai duka citaku terhadap yusuf” dan kedua matanya menjadi putih karena kesedihan dan dia adalah seorang yang menahan amarahnya (terhadap anak-anaknya))

➤ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ. إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ⁵⁰

• الخوف

➤ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَرَوُنَّهَا
تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا
وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ
شَدِيدٌ⁵¹

➤ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَلِكِ الْيَوْمِ الَّذِي كَانُوا
يُوعَدُونَ⁵²

➤ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ. أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ⁵³

➤ وَوُجُوهُ يَوْمَئِذٍ بِاسِرَةٍ. تَتَضَنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ⁵⁴

➤ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ. إِنَّمَا يُؤَخَّرُهُمْ لِيَوْمِ
تَشْخِصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ. مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُؤُسِهِمْ لَا يَرْتَدَّ إِلَيْهِمْ
طَرْفُهُمْ وَأَنْفُدْتُهُمْ حِوَاءً.⁵⁵

⁴⁹39-38 عيس (banyak muka pada hari itu berseri-seri(38) tertawa dan gembira ria(39))

⁵⁰23-22 القيامة (wajah-wajah pada hari itu berseri-seri(22) kepada tuhanlah mereka melihat(23))

⁵¹2-1 الحج (hai manusia, bertakwalah kepada tuhanmu, sesungguhnya keguncangan hari kiamat itu adalah suatu kejadian yang sangat besar (dasyat)(1) ingatlah pada hari itu ketika kamu melihat keguncangan itu, lalailah semua wanita yang menyusui anaknya dari anak yang disusui dan gugurlah kandungan segala wanita yang hamil, dan kamu lihat manusia dalam keadaan mabuk, padahal mereka sebenarnya tidak mabuk, akan tetapi adzab Allah sangat keras(2))

⁵²44 المعارج (dalam keadaan mereka menundukkan pandangannya serta diliputi kehinaan. Itulah hari yang dahulunya diancamkan kepada mereka(44))

⁵³9-8 النزعات (hati manusia saat itu sangat takut(8) pandangannya tunduk(9))

⁵⁴25-24 الإنسان (dan wajah-wajah (orang kafir) pada hari itu muram(24) mereka yakin bahwa akan ditimpakan kepadanya malapetaka kepadanya yang amat dasyat(25))

⁵⁵43-42 إبراهيم (dan janganlah sekali-kali kamu (muhammad) mengira bahwa Allah lalai dari apa yang diperbuat oleh orang-orang dholim. Sesungguhnya Allah memberi tangguh kepada mereka

● الشك

➤ وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ
وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ⁵⁶

● الأناى

➤ وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا. يُبْصِرُونَهُمْ يَوْمَ الْمُجْرِمِ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ
عَذَابٍ يَوْمَئِذٍ بَيْنِيهِ.⁵⁷

الباب الثالث

المعانى النفسية فى الصور الحسية فى القرآن

sampai hari yang pada waktu itu mata (mereka) terbelalak (42) mereka datang bergegas-gegas memenuhi panggilan dengan mata kepalanya, sedang mata mereka tidak berkedip-kedip dan hati mereka kosong (43))

⁵⁶ الحج 11 (dan diantara manusia ada yang menyembah allah dengan berada di tepi (tidak penuh dengan keyakinan) maka jika ia memperoleh kebajikan, tetaplah ia dalam keadaan itu, dan jika ia ditimpa oleh suatu bencana, berbaliklah ia kebelakang(menyombongkan diri). Rugilah ia di dunia dan di akhirat (30))

⁵⁷ المعارج 10 (dan tidak ada seorang temanpun yang menanyakan temanya(10) sedang mereka saling melihat. Orang kafir ingin kalau sekiranya dia dapat menebus dirinya dari adzab hari itu dengan anak-anaknya(11))

الإنسان نوع من مخلوقات شتى⁵⁸. هناك نفس متينة مكينة ونفس هشة قميئة وثالثة كافرة فاجرة وأخري مارقة ماجنة هي ألوان من نفسيات متباينة متغايرة لكل منها علاج خاص عند القرآن⁵⁹ لأنه كتاب الإسلام الصادق الصدق المطلق الذي يقدم حقائق نهائية مطلقة، لا افتراضات تنتظر التحقق من صدقها أو كذبها، ولا تخمينات تعتورها الشكوك، ولا نتائج معلقة تتوقف على ما يؤيدها أو يدحضها من أدلة أو براهين. وإنما إذا قرر القرآن الكريم شيئاً عن الطبيعة الإنسانية⁶⁰.

من عرف نفسه عرف ربه هذه من أحد أثر الصحابة يدل المعنى على اهتمام البحث بما يتعلق بصفات الإنسان، وطبيعته، وأخلاقه على رأسها أحوال نفسية الإنسان أو البشر لأن البشر لا يخلو من الأحوال النفسية وكانت تارة إيجابية و تارة سلبية.

تستحوذ العواطف والمشاعر على قدر كبير من الاهتمام من كافة الناس سواء العامة أو المتخصصين، ذلك الحال لأسباب كثيرة. منها أن العواطف والمشاعر هي منبع الحياة⁶¹، وهي محسوسة ملموسة يتعرض لها البشر جميعاً، لا فرق بين صغير وكبير، أو جاهل وعالم، أو غني وفقير. وأنها مألوفة لدى الناس اللذين يستطيعون أن يُدركوها ويتبينوها أي بين أنواعها ويعبروا عنها بوضوح أو بغير وضوح. وفوق هذا وذاك فإن العواطف والمشاعر تلعب أدواراً مهمة في حياتنا جميعاً بدءاً من الطفولة إلى الشيخوخة بل سكرة الموت،

⁵⁸ الدكتور أحمد إبراهيم مهني، التفسير الموضوعي للإنسان في القرآن، (بيروت: منشورات المكتبة العصرية: مجهول السنة)

⁵⁹ محمود بن شريف، الأمثال في القرآن (القاهرة: دار المعارف: 1119) ص 7

⁶⁰ الدكتور محمد الصادق الكيلاني، من الطبيعة الإنسانية في القرآن الكريم (القاهرة: دار النشر للجامعات: 2003) ص 23

⁶¹ James Drever, A Dictionary of Psychology, (middlesex: penguin books, 1963)

ومرورا بل على الأصح وفوقا عند المراهقة ثم تنضج في مرحلة الشباب, وتبقى معنا إلى نهاية العمر. ويكفى أن نشير إلى الآثار العميقة التي تخلفها عواطف ومشاعر والأحوال النفسية مثلُ الحبِ أو الكراهية أو الغيرة أو الخوف أو الضلالة أو الفرح أو الحزن وسواها في نفوس البشر التي ذُكرت في القرآن.

ورآى الفلاسفة فإنهم يطلقون من أن الفلسفة كانت وما تزال معينة دائما بالطبيعة الإنسانية و على أن العواطف والمشاعر تلعب دورا مهما في خبرة البشر وسلوكهم خالدا أبدا.

يزداد الله الزاد بالانفعال أو العاطفة للإنسان لمساعدة تنفيذ البشر في هذا العالم, وكثيرة الحكمة سبقت مع أن الإنسان تارة يخالون ويبدون وتارة يكتمون هذه الحالة إفسادا وإصلاحا لنفسه وغيره من العائلة والأصدقاء إلى المجتمع.

ولا توسع الباحثة هذا البحث لأن المسائل النفسية لقد بحثها علماء النفس كثيرا من قبل فيكتفى البحث عنه هنا.

الفصل الأول

مفهوم النفس

في المعاجم معنى النفس هي الروح, والدم, والجسد, والعين, نفس الشيء هي ذاته⁶². وأما النفسية هي المنسوب إلى النفس وهو نفس ومصدر صناعي يراد به ما انطوت عليه نفس الإنسان, أما في المعجم الآخر نفسية هي ما يتميز به فرد أو جماعة من عقلية أو طريقة التفكير.⁶³

هي تخرج من بدن الميت عند الحشجة والموت هي نفس الإنسان وليس روحه, النفس تذوق الموت ولكن لا تموت⁶⁴ إذن ولو كان الروح والنفس في معنى واحد سبق ذكره في المعجم النفائس والتبيانات أو المسنّادات ولكن كان الفرق بينهما هو أن الروح لا توسوس, ولا تشتتهى, ولا تهوى, ولا تُضجر, ولا تملُّ, ولا تتعذَّبُ, ولا تُعاني هُبوطاً ولا انتكاساً.⁶⁵

إنما تلك كلّها من أحوال النفس وليس الروح.⁶⁶ فالنفس هي المتهمّة في القرآن بالشح والوسواس والفجور والطبيعة الأمارّة, وللنفس في القرآن ترقُّ وعروج, فهي يمكن أن تتزكى وتتطهر فتوصف بأنها لوامة ومُلهمة

⁶²معجم النفائس ص 284

⁶³المنجد الوسيط ص 1038

⁶⁴مصطفى محمد, القرآن كائن حي (القاهرة: دار المعارف: 1119) ص 20

⁶⁵القرآن كائن حي ص 20

⁶⁶القرآن كائن حي ص 22

ومطمئنة وراضية ومرضية كما كانت الآية "ياأيها النفس المطمئنة. ارجعي إلى ربك راضية مرضية. فادخلي في عبادي. وادخلي جنتي".⁶⁷

النفس الإلهية لا تتشابه مع النفس الإنسانية إلا في اللفظ ولكنها شيء آخر البتة. ويستطيع أن يفهم أن حقيقة الإنسان هي ((نفسه)) والذي يولد ويبعث ويحاسب هو نفسه، وللنفسية أحوال وأحزان وأشواق.

بعد التكلم عن النفس فلا بد التكلم عن العاطفة كمحة لدفع الخلط أن يستويا بينهما، أما العاطفة فتعرف في المعجم الفلسفي ثلاثة تعريفات وهي:

1. ((الانفعالات الناشئة عن أسباب معنوية لا عن أسباب عضوية))

2. ((اللذات والآلام والمشاركة الوجدانية، والحب والكبرياء والتواضع والغريزة الجنسية))

3. ((استعداد نفس يتزع بصاحبه إلى الشعور بانفعالات وجدانية خاصة، والقيام بسلوك معين حيال شيء أو شخص أو جماعة أو فكرة معينة))⁶⁸

ويتضح في هذه التعريفات الخلط بين ألفاظ (العاطفة)، (الانفعال) و (الشعور باللذة والألم) بل ويضاف إلى ذلك صعوبة أخرى تتمثل في استخدام

⁶⁷الفجر 27-30

⁶⁸جميل صليبا، المعجم الفلسفي (بيروت: دار الكتب اللبناني: 1982) ص 44

العبرة (الشعور بانفعالات وجدانية) والتي تتضمن ثلاثة ألفاظٍ رُكِّبَتْ تركيباً غريباً لا يساعد على تحديد أو فهم مما سبق ذكره تظمّن الباحثة إلى أن المراد بالأمور النفسية في الشعور بالحزن والألم وغيرهما، خاصة عند ما يذكر في موضوع آخر أن (الانفعال) هو مجموع الأحوال والترعات الوجدانية⁶⁹. وأن الوجدان هو مجموع الظواهر الوجدانية من لذة وألم وانفعال⁷⁰

وبناء على ما سبق ذكّرهُ أن معنى النفس الذي يراد في هذا البحث هو مثل الحزن والخوف والفرح والسرور.

⁶⁹المعجم الفلسفي ص 166

⁷⁰المعجم الفلسفي ص 557

الفصل الثاني

المعاني النفسية من الصور الحسية في القرآن

عندما نقرأ القرآن العظيم مرات سنجد فيه الصور الحسية كثيرا إلى حدما والصور الحسية هي مستوى الأمثال القرآنية. والأمثال القرآنية تشتمل على معاني النفسية البشر أو العواطف إشارة أو لفظا لكي يفهمها الناس التي لا يخلو من الحياة البشرية يوميا. ونرى بعد ذلك الآيات الكريمة فنجد فيها كثير من المشاعر والعواطف التي تتاب الإنسان فتعمل في داخله أحيانا, وتُخرَجُ معبِّرةً عن نفسها في أقوال وأفعال أحيانا أخرى. مشاعر أو عواطف أو أحوال النفسية متباينة ومتقابلة أو متضادة كالحب أو الكره, الرضا

والغضب, الرحمة والقسوة, الخوف والأمن, الحزن والفرح. ومشاعر أخرى متفردة كالحسد والألم واليأس وغيرها.⁷¹

في الوضع الآني أو الحالي, نتناول حديث القرآن العظيم عن هذه الأحوال النفسية أو العواطف أو المشاعر واحدةً بعد أخرى بناءً على الأمثال المختارة والمعينة التي تتعلق بأحوال نفسية البشر كما سبقت في الباب الثاني. منها ما يلي:

1. الحسد أو الغل

الحسد هو أحد الصفات من ثلاثةٍ وصائفٍ تسبب مصائبٍ وتحطيمٍ للبشر كما ذكر في الكتاب الإلهي الذي أنزل على الرسل من قبل. هو الإرادة على نعمة في يدي من سواه والرجاء على فقدها⁷² وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم: الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب,⁷³ وبل ما نسي ذرية آدم دائماً أبداً التاريخ الإنساني عن موت الهابل لدي يدي أخيه القابل حسداً.

وأيضاً قصة نبي الله في منتهى الجميل يوسف, كيفية أطرحه إخوانه في قاعة البئر كما أعرض الله بهذه الآية:

﴿إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا نَحْنُ عُصْبَةٌ. إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ. اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ

⁷¹ من الطبيعة الإنسانية في القرآن ص 43

⁷² . Najati, Dr. Muhammad Usman, *Ilmu Jiwa Dalam Al-Qur'an* (Jakarta: Pustaka Azzam: 2005) hal 94

⁷³ . Najati, Dr. Muhammad Usman, *Psikologi dalam prespektif Hadis* (Jakarta: PT. Pustaka al-husna baru: 2004) ص 110 (روي عن أبي داود من حديث أبو هريرة رضي الله عنه وابن ماجه عن أنس)

أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ⁷⁴ الأمر المشمول من كلمة "اقتلوا يوسف" إشارة كون الحسد بتعليق الكلمة "إذ قالوا ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا ونحن عصبة".

وهذه الآية تُشيرُ إلى الحالة النفسية هي الحسد الذي يعبره القرآن بدقة.

2. الغضب

شعور آخر يذكره القرآن العظيم هو الغضب. الغضب هو ثوران دم القلب إدارة الانتقام⁷⁵ وهذه الحالة أيضا يسبب هلكة البشر بعد الحسد لأن من لا يستطيع المراقبة على هذه الحالة فهلك حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم: "لا تغضب ولك الجنة" والحديث الآخر "الغضب مفتاح كل شر"⁷⁶ وكثير في القرآن كلمة الغضب بأسلوب متنوع حسي وذاك ما يلي:

﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَ مَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعْجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ⁷⁷﴾

⁷⁴ يوسف 8-9

⁷⁵ إبراهيم شمس الدين، معجم مفردات ألفاظ القرآن (بيروت: دار الكتب العلمية: 1473)

⁷⁶ كتاب الحديث لإمام نواوى

⁷⁷ الأعراف 150

هذه الآية الكريمة يجب أن نتوقف أمامها إذ أنها تحوى وصفا بما يصاحب الغضب من مشاعر أخرى مثل الحزن, تسيطر على الغضب, ثم تتنامى حتى تصل إلى ثورة انفعالية قوية, ويترتب عليها تصرفات وأفعال مُتَسَرِّفَةٌ. فموسى عليه السلام ينكر على قومه ما فعلوه ويوبخهم موسى ويزجرهم, ثم يقذف بالألواح التي كتبت فيها التوراة فيحطمها, ثم يهجم بعقابه أخيه هارون فيأخذ شعر رأسه بيمينه ولحيته بشماله مدفوعا في ذلك كله بغضبه الشديد⁷⁸ هذه الآية تدل معنى الغضب الشديد الذي من بعض أحوال نفسية البشر على رأسها نبي موسى عندما رجع من طوريسنا لقاء وتكلمًا بربه حتى يسمى بكليم الله.

➤ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ⁷⁹

وهذه الآية أيضا تخرج المعنى النفسي "الغضب" في نفس الأفراد في الزمان الجاهلية.

3. الضلالة

بناء على بعض المعجم, الضل هو الضلالة العدول عن الطريق المستقيم ويُضادُّه الهداية, وإن كانت الضلالة ترك الطريق المستقيم عمدا كان أو سهوا, قليلا أو كثيرا, صح أن يستعمل لفظ الضلالة⁸⁰ فعلى سبيل المثال

⁷⁸ من الطبيعة الإنسان ص 104

⁷⁹ النحل 58

⁸⁰ معجم الفنائس ص 333

يقول الله سبحانه جل وعلا(ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة)⁸¹ وفي آية أخرى "فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله"⁸² وقسوة القلوب قد تكون نتيجة لسلوك أصحابها سلوكا يخالف أوامر الله أو يتناقض ما ينبغي أن يكون عليه السلوك أو عمل عوامل النواهي واجتناب الأوامر. وفي هذه الحالة يتولى الله إلقاء القسوة في القلوب وتحويلها إلى الغلظة والصلابة. لا بحث كثيرا من حال قسوة القلوب إلا أن قسوة القلوب سببا يؤدي بأصحابها إلى الضل أو اتباع الشيطان. ويصور هذه الحالة القرآن لفظا في قوله تعالى: "ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون"⁸³ بيد أن ذلك كانت الآية الأخرى: "ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم"⁸⁴

وفي هذه الحالة النفسية يترتب على قسوة القلوب بُعْدها عن التأثر بالعظّات.

وأما الأمثال المعينة منها التي تشتمل على معنى إشارة من كلمات في آية القرآن فما يلي:

➤ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شِيَاطِينِهِمْ،
قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ. اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ
وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ. أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالََةَ

⁸¹البقرة آية 74

⁸²الزمر آية 22

⁸³الأنعام آية 43

⁸⁴الحج آية 36

بِالْهُدَىٰ، فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ. مَثَلُهُمْ
 كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا، فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ
 بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ. صُمُّ بِكُمْ عُمَىٰ
 فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ.⁸⁵

وهذه الآية تدل على معنى الضلالة في قلوب المنافقين, وهذا المثل للمنافقين
 الذين هم اشتروا الضلالة بالهدى, ولا هم بمهتدين.

وأما يشتمل على معنى الحالة النفسية "الضلالة" التي حدثت في نفس البشر
 على رأسه المنافقون بل الكافرون, هذا المثل لون من المنافقين أتاهم الله دينا
 فيه هداية, وشريعة ولكنهم تركوا.

➤ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ
 تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ⁸⁶

وهذه الآية إشارة بينت معنى الضلالة الموجودة في قلوب من يشركون بالله
 بكلمة كأنما خر في السماء فتخطفه الطير يعني لا اطمئنان.⁸⁷

➤ وَأْتَلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ
 الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْعَاوِينَ. وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ
 إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلُ عَلَيْهِ
 يَلْهَثُ أَوْ تَتْرُكُهُ يَلْهَثُ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا،

⁸⁵البقرة 14-17

⁸⁶الحج 31

⁸⁷ Sayyid Qutb, *terjemah Tafsir Fi Zhilalil Qur'an* (Jakarta: Gema Insani Press, 2001) juz 8 hal 119

فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ. سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمِ الَّذِينَ
كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنْفُسُهُمْ كَانُوا يَظْلَمُونَ.⁸⁸

هذه الآية تشتمل على حالة الضلالة وأن الفاسقين أو الكافرين يستويان عندما يدعون إلى الحق أي هم لا يؤمنون. ويقول صاحب تفسير المنار⁸⁹ ((واللهث: التنفس الشديد مع إخراج اللسان. ويكون لغير الكلب من شدة التعب والإعياء أو العطش، وأما الكلب فيلهث في كل حال سواء أصاب ذلك أم لا، وسواء حملت عليه تُهدِّدُهُ بالضرب أم تركته آمناً وادعاً. وهذا الرجل صفتة كصفة الكلب في حالته هذه، وهي أخص أحواله وأقبحها والمراد أنه كان من إخلاده إلى الأرض واتباع هواه في أسوأ حال)) وهو مثل من أتاه الله آياته فكان عالماً بها، قادراً على بيانها، والجدل بها لكنه لم يؤت العمل مع العلم، بل كان عمله مخالفاً لعلمه لأن العلم الذي لا يعمل⁹⁰

واللب من هذه الآية هو حالة الضل في نفسية البشر أخصها نفسية الكافرين الجاهلين.

4. الندم أو الأسف

⁸⁸ الأعراف 175-177

⁸⁹ تفسير المنار ص 407 ج 9

⁹⁰ تفسير حدائق الروح والريحان، المجلد العاشر ص 227

الندم أو الأسف حدثت في نفسية الإنسان حينما عمل الأخطاء أو أشياء التي اتخذت الخسرة لهم في الدنيا أو الآخرة. والقرآن يصور هذه الحالة إشارة من كلماته في الآية التالية:

➤ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكَسُوا رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ. رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ⁹¹

وأما هذه الآية تشتمل على الحالة النفسية "الأسف" لأنهم لا يعملون عملاً صالحاً في الحياة الدنيا حتى يريدون أن يرجعوا ليعملوا ما لا يعملون من قبل.

➤ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ. خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرَاهُمْ ذَلَّةً وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ⁹²

وهذه الآية أيضاً تدل معنى الندم لأنهم ينكرون أن يسجدوا حينما في الدنيا من أنهم يدعون إلى السجود.

وكانت هذه الآية تدل معنى واحد كما سبق ولكن باستخدام كلمة أخرى:

➤ وَأَضْرَبَ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا. كَلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا. وَكَانَ لَهُ ثَمْرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ

⁹¹السجدة:12

⁹²الفلم:43

نَفَرًا. وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ
هَذِهِ أَبَدًا.... وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا
أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ
أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا⁹³

وهو مشهد شاخص كامل: الثمر كله مدمر كأنما أخذ من كل جانب فلم
يسلم منه شيء. والجنة خاوية على عروشها مهشمة محطمة. وصاحبها يقلب
كفيه أسفا وحرنا على ما له ضائع وجهده الذاهب. وهو نادم على إشراكه
بالله، يعترف في الوضع الآني بربوبيته ووحدانيته. ومع أنه لم يصرح بكلمة
الشرك، إلا أن اعتزازه بقيمة أخرى أرضية غير قيمة الإيمان كان شركا ينكره
الآن، ويندم عليه ويستعيد منه بعد فوات الأوان.

➤ إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ
وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا⁹⁴

وأما هذه الآية تشتمل على الحالة النفسية "الأسف" لأنهم لا يعملون عملا
صالحا في الحياة الدنيا حتى يريدون أن يرجعوا ليعملوا ما لا يعملون من قبل
ولم يشرك بربه أحدا.

5. التكبر

هذه الحالة أو الصفة من وصائف الله خصا كما كان في الحديث
القدسي حتى لا ينبغي للبشر أن ينهى نفسه من هذه الحالة وأن الله لا يجب

⁹³الكهف 42

⁹⁴النبأ 40

من كانت له هذه الصفة معتدا لو لا يخلو البشر منها قلة أو كثرة تعلقا كيفية اجتناب البشر عنه. أما الآية التي تشتمل على هذه الحالة أو الصفة فما يلي:

﴿قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمَصَلِّينَ. وَلَمْ نَكُ نُطْعِمِ الْمَسْكِينِ. وَكُنَّا
نَحْوُضُ مَعَ الْخَائِضِينَ. وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ. حَتَّى
آتَانَا الْيَقِينَ. فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ. فَمَا لَهُمْ عَنِ
التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ. كَانَهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ. فَرَّتْ مِنْ
قَسْوَرَةٍ⁹⁵﴾

يبد أن هذه الآية أخص كلمة "كانهم حمر مستنفرة". فرت من قسورة" تدل على معنى التكبر حتى عن التذكرة معرضون.

﴿قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ
تَنْكَبُونَ. مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ⁹⁶﴾

فترجعون على أعقابكم كأن منا يتلى عليكم خطر تحاذرونه، أو مكروه تجانبوه، مستكبرين عن الإذعان للحق. هذه الآية في معنى واحد بما سبقت.

﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ
الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ⁹⁷﴾

وهذه الآية تعطى إشارة الحالة النفسية "الشك" في نفسية البشر حتى انقلب قلوبهم سريعة ولو انقلبت القلوب أمشاجا كما عرفنا أن الدعاء في التحية

⁹⁵المدرثر 43-51

⁹⁶المؤمنون 66-67

⁹⁷الأنعام 7

الأخيرة كل صلاة "يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك وعلى طاعتك"
هذا الدعاء يدل على معنى "تقلب القلوب".

6. الحزن

يَرِدُ في القرآن الكريم آيات متعددة يذكر فيها الحزن باعتباره شعورا إنسانيا يعترى الناس على اختلاف درجاتهم ويكون نتيجة لأسباب مختلفة ومواقف متباينة⁹⁸ لأن وقعت المصيبة أما الحزن في اللغة هو الهم الذي يتعرض له الإنسان لسبب أو لآخر الذي يتعلق بما لا يريده من العقوبة وغيرها. ويقول بعض المفسرين إن الحزن شعور بفقد محبوب أو بفوات مطلوب. والحزن عرفته الإنسانية منذ فجر وجودها وذلك عند آدم أبي البشر وعادة لقد حدثت في قلوب البشر يوميا.

ولقد شعر الأنبياء والمرسلون بالحزن, إما لتكذيب قومهم إياهم وبعدهم عن الهدى, وإما لما يلاقونه من مشاق وآلام, كما كانت إحدى الآيات السابقة التي تشتمل على معنى الحزن الذي شعره نبي يعقوب. أنواع الحزن متنوعة، ولا تَبَحُّ الباحثة أنواع الحزن كلها لأن بحثه في منتهى واسع إلا أن لب الحزن يواجه إلى الإيجابي والسلبي.

يبد أن كانت الأمثال التي تتعلق بالحزن إشارة في القرآن العظيم ليس لفظا جليا التي تبحث الباحثة في هذه كتابة الرسالة الجامعية.

⁹⁸من الطبيعة الإنسانية في القرآن الكريم ص 93

➤ وَوَجْوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ. أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ
الْفَجْرَةُ 99

➤ وَالتفت الساق بالساق 100

وهذه الآية تدل على معنى الحزن في قلوب من عندما جائتها الحشرة المؤلمة.

➤ وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بَمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَّا
لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِنْ
الَّيْلِ مُظْلِمًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ 101

ومن كلمات "أغشيت وجوههم قطعاً من الليل مظلماً" تدل على الحزن في نفسية أصحاب النار الذين خالدين فيها أبداً.

➤ وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسْفَىٰ عَلَىٰ يَوسُفَ وَأَبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ
الْحُزَنِ فَهُوَ كَظِيمٌ 102

ويكظمُ نبي الله يعقوب حزنه ويتجلد فيؤثر هذا الكظمُ في أعصابه حتى تبيض عيناه حزناً وكمدًا، لحزن نبي الله يعقوب، فهو لا يشكو لأحد من خلقه وهو على صلة بربه ويعلم من حقيقته ما لا يعلمون. وقال (إنما أشكو بثي وحزني إلى الله، ويعلم ما لا يعلم أبناؤه) 103

99 عبس 40-42

100 القيامة 29.

101 يونس 27

102 يوسف 84

103 في ظلال القرآن ص 42-43

7. السرور أو الفرح

يتحدث القرآن الكريم عن شعور إنسانٍ آخرٍ هو الفرح أو السرور ويرتبط هذا الشعور بما يناله الإنسان من نعمة أو يحصل عليه من كسب, سواء أكانت النعمة صحةً أو ذرية أو ثروة. كما كانت الآية تعبر هذه الشعور لفظاً "وإنا إذا أذقنا الإنسان منا رحمة فرح بها"¹⁰⁴ وآية أخرى "وإذا أذقنا الناس رحمة فرحوا بها"¹⁰⁵ وهذا الارتباط بين النعمة والفرح عاما في الطبيعة يعبر عنه القرآن الكريم بصورة إنسان المفرد في الآية الأولى, وبأسلوب الجمع للناس على عمومهم في الآية الثانية.

أما الأمثال المختارة التي تتعلق بحالة السرور أو الفرح منها:

➤ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ. ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ¹⁰⁶

➤ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ. إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ¹⁰⁷

¹⁰⁴الشورى 48

¹⁰⁵الروم 36

¹⁰⁶عبس 38-39

¹⁰⁷القيامة 22-23

يُبد أن الباحثة تختار الأمثال التي تتعلق بحالة الفرح إشارة من كلماته كما سبقت. "وجوه يومئذ مسفرة" و "وجوه يومئذ ناظرة". الوجه صورة ما كان في نفسية. ومسفرة تدل على معنى الفرح أو السرور إشارة.

8. الخوف

يُفسح القرآن الكريم للخوف مساحة كبيرة، أكثر بكثير مما يفسحه للمشاعر الأخرى. وتتضح هذه المساحة في عدد الآيات التي سبقت. وكانت ألفاظ أخرى تعبر عن هذه الشعور مثل: ((الخشية، الوجل، الروع، الفزع، الرهبة)) وهذه كلها مرادفات للفظ ((الخوف)) وتعبر عن نفس المعنى الذي يعبر عنه¹⁰⁸

والخوف شعور إنساني يتعلق بموضوعات مختلفة ومتعددة ألوانه بناء على قول عز وجل في القرآن الكريم: إن الإنسان خلق هلوعاً¹⁰⁹ والهلع هو سرعة الجزع أو شدة الخوف وبعض المفسرين: أن ذلك الطبع مجبول عليه

¹⁰⁸القاموس المحيط

¹⁰⁹المعارج 19

الإنسان¹¹⁰ , وفي هذه الآية التي تشتمل على الأمثال, لا استخدم فيه لفظ الخوف ولكن استخدم الكلمة التي تدل بمعنى الخوف إشارةً.

أما من الأمثال التي تتعلق بحالة الحزن في القرآن فما يلي:

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ
يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ

ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ
بِسُكَارَىٰ وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ¹¹¹

وأما هذه الآية تعطي إشارة كيفية حالة الخوف أي في شدة الخوف في نفسية البشر حينما زلزلة الساعة أي جاءت القيامة لأنه شيء عظيم حتى تذهل لكل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها لشدة الحزن في أنفسهم في ذلك الوضع.

مطلع عنيف رعب, ومشهد ترتجف لهوله القلوب, يبدأ بالنداء الشامل للناس جميعا, إذا هو مشهد حافل بكل مرضعة ذاهلة عما أرضعت تنظر ولا ترى, وتتحرك ولا تعي. وبكل حمل تسقط حملها للهول المروع ينتابها. وبالناس سكارى وما هم بسكارى, يتبدى في نظراتهم الذاهلة.

¹¹⁰ تفسير ابن كثير ج 4 ص 421

¹¹¹ الحج 2-1

ويُقاس بوقعه في النفوس الآدمية: في المرضعات الذاهلات عما أرضعن، وما تذهل المرصعة عن طفلها وفي فمه ثديها إلا للهلول الذي لا يدع بقية من وعى.

➤ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرَاهُمْ ذَلَّةَ ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي كَانُوا
يُوعَدُونَ¹¹²

بالبیان السابق هذه الآية تدل على معنى واحد تعنى الباحثة "الخوف" الذي وقع في نفس البشر ذلك اليوم. وهذا اليوم يكذبه الكافرون أو المنافقون حين ما في الدنيا مع أن الله وعدهم بهذا اليوم وإن الله لا يخلف الميعاد.

➤ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ. أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ¹¹³

وهذه الآية تبين معنى "الجزن" كما الآية قبلها بصورة مختلفة.

➤ وَوُجُوهٌُ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ. تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ¹¹⁴

➤ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ. إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ
لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ. مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُؤُسِهِمْ لَا
يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْتَدَتْهُمْ أَسْوَابُهُمْ¹¹⁵.

9. الشك

¹¹²المعارج 44

¹¹³النازعات 8-9

¹¹⁴الإنسان 24-25

¹¹⁵إبراهيم 42-43

الشك هو أحد من الوصائف لقد وقع الشك في قلوب البشر بأسباب متعددة واللب من الشك هو إختار بين ما يستوى شيئان بنظر الخير أو شر.

و كانت التعبير عن هذه الحالة بكلمة "ريب" والتعبير الآخر إشارة بالآية التالية:

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ
أَطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ خَسِرَ
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ۗ﴾¹¹⁶

10. الأناية

﴿وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا. يُبْصِرُونَ نَهُم يَوْمَ الْمُجْرِمِ لَوْ يَفْتَدِي
مِنْ عَذَابٍ يَوْمَئِذٍ بَيْنِيهِ.﴾¹¹⁷

للشكر لا ناصر لهم ولا ولي لهم في اليوم القيامة, بل لا طاقة لناصر نفسه لأن زلزلت الأرض زلزالها حتى وقعهم حالة الأناية بشدة الخوف مع أنهم يتناظرون ولكن لا خطر في بالهم بأن يسألوا حالة أصدقائهم لأن وقعهم كلهم شدة الخوف.¹¹⁸

¹¹⁶الحج 11

¹¹⁷المعارج 10

¹¹⁸ Sayyid Qutb, *terjemah Tafsir Fi Zhilalil Qur'an* (Jakarta: Gema Insani Press, 2001) juz12 hal 22

الفصل الثالث

تناسب إخراج المعاني النفسية

في الصور الحسية في القرآن

قال سيد قطب: إن التصويرَ هو الأداةُ المفضلةُ في أسلوبِ القرآنِ. فليس هو حلية أسلوب, ولا فلتة تقع حيثما اتفق. إنما هو مذهب مقرر, وخطة موحدة, وخصيصة شاملة, وطريقة معينة, يفتن باستخدامها بطرائق شتى, وفي أوضاع مختلفة, ولكنها ترجع في النهاية إلى هذه القاعدة الكبيرة هي قاعدة التصوير.

ويتوسع معنى التصوير, حتى ندرك آفاق التصوير الفني في القرآن. من تصوير باللون, وتصوير بالحركة, وتصوير بالتخييل, كما أنه تصويرٌ بالنغمة تقوم مقام اللون في التمثيل. وكثيرا ما يشترك الوصف, والحوار, وجرس الكلمة, ونغم العبارات, وموسيقى السياق, في إبراز صورة من الصور, تتملاها العين والأذن, والحس والخيال, والفكر والوجدان.¹¹⁹

ولن ننسى بأن يكاد أن يستويا بين التمثيل والتصوير, أو المثل والصورة و المشهد, ويكاد أن يستويا بين المعاني النفسية والمعاني الذهنية أو الأحوال النفسية والحالة الذهنية ولو كان الفرق رقيقا إلا في اللفظ.

¹¹⁹. الأمثال في القرآن ص 37

كثرة فوائد التصوير أو التمثيل كما أسلفنا. ولن ننسى بأن الصور طريقة موحدة في التعبير حتى أغراض البرهنة والجدل. وهذه الطريقة بوساطة التخيل والتجسيم. بهذه الأسباب كانت، فنكسب أن نفهم دراسة إخراج المعاني في الصور الحسية فيما يلي:

❖ الحسد

➤ إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا نَحْنُ عُصْبَةٌ. إِنَّ أَبَانَا
لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ. اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ
أَبْنِكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ¹²⁰

لقد كانت في قصة يوسف وإخوته آيات وأمارات على حقائق كثيرة لمن ينقلب عن الآيات ويسأل ويهتم. وهذا الافتتاح كفيل بتحريك الانتباه والاهتمام. لذلك نشبهه بحركة رفع الستار عما يدور وراءه من أحداث وحركات. فنحن نرى وراءه مباشرة مشهد إخوة يوسف يدبرون ليوسف ما يدبرون.

وترى حديثهم يوسف عن رؤياه كما في كتاب ((العهد القديم)) إن السياق هنا لا يفيد. أنهم لا يتحدثون عن إيثار يعقوب ليوسف وأخيه عليهم. أخيه الشقيق. ولو كانوا قد علموا برؤياه لجاء ذكرها على ألسنتهم، ولكانت أدعى إلى أن تلهج ألسنتهم بالحقد عليه. فما خافه يعقوب على يوسف لو قص رؤياه على إخوته قد تم عن طريق آخر، وهو حقدهم عليه لإيثار أبيهم له. ولم تكن بد أن يتم لأنه حلقة في سلسلة الرواية الكبرى المرسومة، والتي

¹²⁰. يوسف 8-9

تمهد لها ظروف حياته, وواقع أسرته, ومجيئه لأبيه على كبره. وأصغر الأبناء هم أحب الأبناء, وبخاصة حين يكون الوالد في سن الكبر. كما كان الحال مع يوسف وأخيه, وإخوته من أمهات.

((إذ قالوا: ليوسف وأخوه أحب إلى أئنا منا ونحن عصبة)) أي ونحن مجموعة قوية تدفع وتنتفع.

((إن أبانا لفي ضلال مبين)) إذ يؤثر غلاما وصبيا صغيرين على مجموعة الرجال النافعين الدافعين.

ثم يُغلى الحقد ويدخل الشيطان, فيختل تقديرهم للوقائع, وتتضخم في حسهم أشياء صغيرة, وتَهون أحداث ضخام. تَهُونُ الأفعال الشنعاء المتمثلة في إزهاق روح. روح غلام بريء لا يملك دفعا عن نفسه, وهو لهم أخ. وهم أبناء نبي. وإن لم يكونوا هم أنبياء يهون هذا. وتتضخم في أعينهم حكاية إيثار أبيهم له بالحب. حتى توازى القتل.¹²¹ أكبر جرائم الأرض قاطبةً بعد الشرك بالله:

((اقتلوا يوسف. أو اطرحوه أرضا))

كلمة "اقتلوا يوسف أو اطرحوه" يسلسل بكلمة ما قبله تصور مُجَسِّمَةً عن الحسد الذي كان في قلوب إخوان يوسف, هذه الآية تناسب بالحادثة الواقعية, كثير من الناس الذين يقتلون من يحسدونه.

¹²¹. في ظلال القرآن الجزء الثالث عشر صفحة 1972

❖ الغضب

➤ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسْفًا قَالَ بئس ما خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعْجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ.¹²²

لقد عاد موسى إلى قومه غضبان أشد الغضب. يبدو انفعال الغضب في قوله وفعله.. يبدو في قوله لقومه: ((بئسما خلفتموني من بعدي! أَعْجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ)) ويبدو في فعله إذ يأخذُ برأس أخيه يجره إليه ويعنفه. ((وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ)) وحق لموسى عليه السلام أن يغضب فالفجأة قاسية. والنقلة بالعقيدة: ((بئسما خلفتموني من بعدي)) تركتكم على الهدى فاخلفتموني بالضلالة، وتركتكم على عبادة الله فخلفتموني بعبادة عجل جسد له خوار! ((أَعْجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ)) أي استعجلتم قضاءه وعقابه! أو ربما كان يعنى: استعجلتم مواعده وميقاته! ((وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ, وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ)) وهى حركة تدل على شدة الانفعال.. فهذه الألواح هى التى كانت تحمل كلمات ربه. وهو لا يلقاها إلا وقد أفقده الغضب زمام نفسه. وكذلك أخذه برأس أخيه يجره إليه. وأخوه هو هارون. العبد الصالح الطيب!!

فأما هارون فيستجيش في نفس موسى عاطفة الأخوة الرحيمة, ليسكن من غضبه, ويكشف له عن طبيعة موقفه, وأنه لم يقصر فى نصح القوم.¹²³ وتصوير القصة عن حالة نبي موسى فى هذه الآية فى نهاية الجمال, كيفية نبي

¹²². الأعراف 150

¹²³. فى ظلال القرآن الجزء الثامن صفحة 1374

موسى يرجع بحالة الغضب إلى قومه, وكيفية يأخذ موسى لحية أخيه هارون لشدة الغضب.

➤ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ¹²⁴

هذا التصوير الحسية باللون عن النفسية البشر يعنى الغضب فى الزمان الجاهلي بسبب مولود الأنثى¹²⁵.

❖ الضلالة

وأما الأمثال المعينة منها فما يلى:

➤ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ. اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ. أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالََةَ بِالْهُدَىٰ, فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ. مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا, فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ. صُمُّ بَكْمٍ عُمَىٰ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ.¹²⁶

¹²⁴ النحل 58

¹²⁵ . Halim, Muhammad Abdul. 2002. *Memahami al- Qur'an (pendekatan gaya dan tema)*.

Bandung: Penerbit Marja'.. Hal 162

¹²⁶ البقرة 14-17

ويريد الله أن يبين للناس ما يعمل المنافقون ويرسمهم القرآن بالحركات المُجَسِّمَة, بحركة استوقد نارا, وترسم بخيالنا صورةً فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم بل تركهم الله في ظلمات. حتى يعمهون.

➤ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ¹²⁷

وهذا اللون من ألوان (التخييل) يتمثل في تلك الحركات السريعة المتتابعة التي عرضنا, وهذا المثل الذي يصور من يشرك بالله. لقد خر من السماء ثم لقد خطفه الطير ولقد هوت به الريح في مكان سحيق ولقد اختفى المسرح ومن فيه, وهذه السرعة الخاطفة لثلا يتوهم أحد أن لمن يشرك بالله منبتا, أو وجودا, أو قرارا, أو امتدادا. وإنه مشهد الهوي من شاهق ((فكأنما خر من السماء)) وفي مثل ملح البصر يتمزق ((فتخطفه الطير)) أو تقذف به الريح بعيدا عن الأنظار ((أو تهوى به الريح في مكان سحيق)) في هوة ليس لها قرار! والملحوظ هو سرعة الحركة مع عنفها وتعاقب خطواتها في اللفظ ((بالفاء)) وفي المنظر بسرعة الاختفاء على طريقة القرآن الكريم في التعبير بالتصوير.

وهي صورة صادقة لحال من يشرك بالله, فيهوى من أفق الإيمان السامق إلى حيث الفناء والانطواء. إذ يفقد القاعدة الثابتة التي يطمئن إليها. قاعدة التوحيد. ويفقد المستقر الآمن الذي يثوب إليه. فتخطفه الأهواء تخطف

¹²⁷. الحج 31

الجوارح. وتتقاذفه الأوهام تقاذفَ الرياح. وهو لا يمسك بالعروة الوثقى، ولا يستقر على القاعدة الثابتة التي تربطه بهذا الوجود الذي يعيش فيه¹²⁸

➤ **وَإِثْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأُ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْعَاوِينَ. وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمَلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرُكُهُ يَلْهَثُ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا، فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ. سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنْفُسُهُمْ كَانُوا يَظْلَمُونَ.**¹²⁹

القرآن يريد أن يكشف عن حالة أولئك الذين يهيبى الله لهم المعرفة، فيفرون منها كأن لم قبيى لهم أبدا، ثم يعيشون بعد ذلك هابطين، تُطَارِدُهُمْ أَنْفُسُهُمْ وَأَهْوَائُهُمْ، بما عملوا وبما جهلوا، فلا هم استراحوا بالغفلة فيرسم لهم هذه الهيئة بالآية السابقة.

وفي الصورة تحقير وتقدير. وذلك غرض ديني لا شأن لها به هنا ولكنها من وجهة الفنية صورة شاخصة، فيها الحركة الدائبة. وهى صورة معهودة، فهى فى تثبيت المعنى المراد بها أشد وأقوى. وهكذا يلتقى الغرض الديني بالغرض الفني، كالشأن فى جميع الصور التي يرسمها القرآن.¹³⁰

وانسلخ يرسم صورةً عنيفةً للتملص من هذه الآيات، لأن الانسلاخ حركة حسية قوية¹³¹

❖ الندم أو الأسف

¹²⁸ فى ظلال القرآن الجزء الثالث عشر صفحة 2421-2422

¹²⁹ الأعراف 175-177

¹³⁰ التصوير الفنى فى القرآن ص 45

¹³¹ الأمثال فى القرآن 95

وأما الأمثال التي تتعلق بهذه الحالة فما تلى:

➤ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكَسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ. رَبَّنَا
أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ.¹³²

هذا تعبير في نهاية التناسق، أنه يرسم صورة حية للخزي في يوم
القيامة لأن وقع الندم على الناس، ويصور هؤلاء المجرمين شخوصاً قائمة
يتملاها الخيال، وتكاد أن تبصرها العين لشدة وضوحها وتسجيل هيئتها
((ناكسوا رؤسهم)) وعند من؟؟ ((عند ربهم)) فيُخَيَّلُ للسامع أنها
حاضرة لا متخيلة.. هذه الصورة للهول لا تساوى من باحث في
البلاغة إلا أن يقول: ((وأصل الخطاب أن يكون لمُعَيَّنٍ، وقد يترك إلى
غير معين، كما تقول: فلان لئيم إن أكرمته أهانك، وإن أحسنت إليه
أساء إليك. فلا تريد مخاطبا بعينه، بل تريد أن أكرم وأحسن إليه،
فتخرجه في صورة الخطاب ليفيد العموم، أي إن سوء معاملته غير مختص
بواحد دون واحد)).¹³³

فلا ريب الجمال في هذه الصور بتناسب الصورة المقدمة.

➤ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا
يَسْتَطِيعُونَ. خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا
يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ.¹³⁴

¹³² السجدة 12
¹³³ الأمثال في القرآن ص 29
¹³⁴ القلم 42-43

ويريد القرآن أن يثبت حالة المنافقين في يوم القيامة لا يستطيع أن يسجدوا ويكشف عن ساق بأن أشد الهول بالحركات.

➤ **وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا. كَلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا. وَكَانَ لَهُ ثَمْرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفْرًا. وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا.... وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا.**¹³⁵

وهذا السياق من مشهد النماء والازدهار إلى مشهد الدمار والبوار. ومن هيئة البطر، والاستكبار إلى هيئة الندم والاستغفار.

وهو مشهد شاخص كامل: الثمر كله مدمر كأنما أخذ من كل جانب فلم يسلم منه شئ. والجنة خاوية على عروشها.

➤ **إِنَّا أَنذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا**¹³⁶

¹³⁵ الكهف 42
¹³⁶ النبأ 40

لقد استخدم لفظ "التراب" لأن لا مسؤل له ولا عقوبة له, يختلف
بالبشر الذي مسؤل بل كل الأعضاء الجسمية كما بينت الآية في سورة
يس.

هذا يناسب التصوير على الندم لأنهم ينكرون الحق في الحياة الدنيا.

❖ التكبر

وأما الأمثال التي تتعلق بهذه الحالة فما يلي:

﴿ قَالُوا لِمَ نَكُ مِنَ الْمَصْلِيِّينَ . وَلِمَ نَكُ نُطْعِمُ الْمَسْكِينِ . وَكُنَّا
نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ . وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ . حَتَّى أَتَانَا
الْيَقِينُ . فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ . فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ
مُعْرِضِينَ . كَانَهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ . فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ۗ ۱۳۷

ويريد أن يكشف عن حال أولئك من يتكبر حتى لم يك من المصلين,
ولم يك يطعم المسكين, ويخوض مع الخائضين.... إلى آخر كما تبين
الآيات وأما "كأنهم حمير مستنفرة. فرت من قسورة" في الصورة تحقير
وتقذير كما عرفنا الحمار هو رمز الجهل, وذلك غرض ديني لا شأن لنا
به هنا ولكنها من الوجهة الفنية صورة شاخصة, فيها الحركة الدائبة,
وهي صورة معهودة, فهي في تثبيت المعنى المراد بها أشد وأقوى. وهكذا
يلتقى الغرض الديني بالغرض الفني.

¹³⁷. المدثر 43-51

﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ
الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ 138 ﴾

وهذا التصوير بالحركات الخاطفة كيفية سرعة لمس ويشخص حالة العناد السخيف، والمكابرة العمياء، التي لا يجدي معها حجة ولا برهان.

﴿ قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ تُنْكَصُونَ.
مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ 139 ﴾

وهذا يريد أن يثبت معنى التكبر في نفس من يتلى آيات الله عليه، ويرسم لهذا التكبر المعنوي صورة حسية كما سبق، فيوضح معنى التكبر الإهمال ولكن يرسم الحركات الدالة عليه: فكنتم على أعقابكم تنكصون و مستكبرين.

❖ الحزن

وأما الأمثال التي تتعلق بهذه الحالة فما يلي:

﴿ وَوَجْوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ. تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ. أُولَٰئِكَ هُمُ الْكٰفِرَةُ
الْفَجَرَةُ 140 ﴾

هذا مشهد يوم القيامة، يريد أن يبين أن الذي وقعته الذلة والحزي، بتجسيم الحالة النفسية "الحزن". ووجوه عليها غبرة وإنه ليكاد يتخيل الاضطراب

138. الأنعام 7

139. المؤمنون 66-67

140. عبس 40-42

الحسي في وقفته, وأن هذه الصورة لترسم حالة الذلة والحزي بأوضح مما يؤديه وصف الحزي. لأنها تنطبع في الحس, وتتصل منه بالنفس.

➤ وِظَنَ أَنَّهُ الْفِرَاقُ. وَالتَّفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ¹⁴¹

وهذا مشهد سكرة الموت التي كان بعض الناس منه يخافون, وهذا يشخص حالة أشد الخوف في نفس, ويرسم القرآن بالحركات البدنية أو الجسمية التفت الساق بالساق وهذا أوضح تعبير الخوف وبل يقع واقعا.

➤ وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بَمِثْلِهَا وَتَرَهُمْ ذُلًّا مَّا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ¹⁴²

ومن هذا النوع, فهذا السواد الذي أصاب وجوههم ليس لونا ولا صبغة, وإنما هو قطعة من الليل المظلم غشيت بها وجوههم. يريد القرآن أن يبين عاقبة من يعمل السيئات, ويرسم هذه الصورة المطولة باللون في وجوههم بناء على لون الليل الذي كان ظلمات.

وأوضح مقصود الحزن المراد ب " أغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلمًا " .

➤ وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسْفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَأَبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزَنِ فَهُوَ كَظِيمٌ¹⁴³

¹⁴¹ . القيامة 28-29

¹⁴² . يونس 27

¹⁴³ يوسف 84

وهذه الصورة مؤثرة للوالد المفجور. يمر أنه منفرد بهم، وحيد بمصابه، لا تشاركه هذه القلوب التي حوله ولا تجاوبه، فينفرد في معزل، يندب فجيعة في ولده الحبيب (يوسف) الذي لم ينسه، ولم تهون من مصيبته السنون¹⁴⁴.

لتوضيح المعنى المراد في رسم القرآن باللون في عينه وأن كلمة ((وابيضت عيناه)) هي الصورة الحسية الجلية عن شعور الحزن الذي شعره نبي يعقوب، لكثرة البكاء ودائم الحسرة على يوسف.

❖ السرور أو الفرح

أما الأمثال المختارة التي تتعلق بحالة السرور أو الفرح منها:

➤ **وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ. ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ**¹⁴⁵

وهذا يريد القرآن أن يبين حالة الفرح في نفس بعض الطائفة في مشهد يوم القيامة، باللون في وجهه كالحادثة الواقعية من يفرح فايض وجهه ومن حزن فاسود وجهه أيضا لأن الوجه رمز رئيسي عما يحدث في قلب البشر. والتحييل باللون أوضح وأوصل إلى النفسية بما وقع في الحياة اليومية.

➤ **وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ. إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ**¹⁴⁶

¹⁴⁴ سيد قطب، تفسير في ظلال القرآن (مكة: رابطة عالم الإسلامى الأمانة العامة: 1967) ص 42

¹⁴⁵ عيس 38-39

¹⁴⁶ الإنسان 22-23

ويريد القرآن أن يثبت على أن المؤمنين يفرحون في مشهد يوم القيامة, لا ذلة ولا خزي ولا هول في أنفسهم. بما ثوب الله عليهم, وجوه كما أسلفنا هو رمز رئيسي عما يشعر في قلب الإنسان. والرمز الرئيس يدل على أن الصالحين أكرمهم الله والمعاصي أهانهم الله ووجوه انعكاس أو المرآة من الأحوال النفسية¹⁴⁷. وهذه الصورة قصيرة حية للفرح في يوم القيامة لأنه أظلمهم الله يومئذ.

❖ الخوف

أما من الأمثال التي تتعلق بحالة الحزن فما يلي:

► يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ
يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ

¹⁴⁷ . Halim, Muhammad Abdul. 2002. *Memahami al- Qur'an (pendekatan gaya dan tema)*. Bandung: Penerbit Marja'. Hal 157

ذَاتِ حَمَلٍ حَمَلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ
بِسُكَارَىٰ وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ¹⁴⁸

مشهد حافل بكل مرضعة ذاهلة عما أرضعت, تنظر ولا ترى, وتحرك ولا تعي, وبكل حمل تسقط حملها, للهول المروع ينتابها, وبالناس سكارى وماهم بسكارى, بيتدى السكارى في نظراتهم الزاهلة, وفي خطواتهم المترنحة. مشهد مزدحم بذلك الحشد المتماوج, تكاد العين تبصره بينما الخيال يتملاه, والهول الشاخص يذهله, فلا يكاد يبلغ أقصاه. وهو هول حي لا يقاس بالحجم والضخامة, ولكن بوقعه في النفوس الآدمية: المرضعات الزاهلات عما أرضعن, والحوامل الملقيات حملهن, والسكارى وما هم بسكارى (ولكن عذاب الله شديد)¹⁴⁹

➤ يَوْمَ يُخْرِجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سُرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نَصَبٍ
يُوفَضُونَ. خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمِ
الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ¹⁵⁰

ويصور القرآن بالتجسيم والتخييل على ما حدث في نفس من يكذب بآيات الله بما أوضح إخراج المعنى في الصورة خاشعة أبصارهم كأنهم قائمة في ذهننا وتكاد تبصرها العين لشدة وضوحها وتسجيل هيئاتها خاشعة أبصارهم فيخيل للسامع أنها حاضرة لا متخيلة في هول القيامة.

➤ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ. أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ¹⁵¹

¹⁴⁸ الحج 1-2
¹⁴⁹ الأمثال في القرآن ص 60
¹⁵⁰ المعارج 44

كما أسلفنا على أن أبصارها خاشعة تخيل الآية قبله لوضوح في ذهننا.

➤ وَوُجُوهُ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ. تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ¹⁵²

من يعمل أعمال السيئات فيشعر الحزن في قلبه وتصوير الحزن هو بلون الوجه.

➤ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ. إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ
لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ. مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُؤُسِهِمْ لَا
يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ.¹⁵³

كان في هذه الآية مشهد آخر من مشاهد الإسراع والخشوع، أشد في نفس هولاً وأكمد في تفسير لونا.

وأربع صور متتابعة متواكبة، أو أربعة مشاهد لرواية واحدة، يتلو بعضها بعضاً في الاستعراض، فتتم بها صورة شاخصة في الخيال، وهي صورة فريدة للفرع والخجل والرغبة والاستسلام يجعلها ظل كئيب ساهم، يكمد الأنفاس. وهي صورة ترسم كذلك في وسط حي: هؤلاء آدميون، بينهم وبين المستمعين صلة الجنس المشترك، والحس المتشابه، وهي ترسم في نفوسهم حية، ويصل الشعور بها من هؤلاء إلى هؤلاء بالمشاركة الوجدانية وبالتخييل¹⁵⁴ المحسوس.

¹⁵¹ .النازعات 8-9

¹⁵² .الإنسان 24-25

¹⁵³ إبراهيم 42-43

¹⁵⁴ الأمثال في القرآن ص 60

بكلمة ((تشخص فيه الأبصار)) يصور حالة الخوف التي كانت في نفس الظالمين محسوسا. ومتى يلقون مصيرهم المحتوم وذلك في مشاهد متعقبة من مشاهد القيامة وتزلزل الأقدام والقلوب.

في اليوم العصيب الذي تشخص فيه الأبصار من الفرع والهلع, فالسرعة المَهْرُولَةُ المدفوعة, في الهيئة الشاحصة المكروهة المشدودة مع القلب المُفْرَع الطائر الخاوي من كل وعى ومن كل إدراك¹⁵⁵, وهذه الحالة تصور بكلمة ((مهطعين مقنعى رؤسهم)), كما الحادثة كانت. من يشعر بالخوف يعمل هذا.

❖ الشك

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ
أَطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ خَسِرَ
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ¹⁵⁶﴾

وهذه تريد أن تُوضِّحَ حالة تَزَعُّعِ العقيدة, حيث لا يستقر الإنسان على اليقين, ولا يحتمل ما يصادفه من الشدائد بقلب راسخ, ولا يجعل عقيدته في معزل عن ملابسات حياته, بعقيدة عن ميزان الربح والخسارة, فيرسم لهذا التزعزع صورة تهمتر وتترنج, وتوسك على الانهيار.

وإن الخيال ليكاد يجسم هذا (الحرف) الذي يعبد الله عليه هذا البعض من الناس, وإنه ليكاد يتخيل الاضطراب الحسي في وفقتهم, وهم يتأرجحون

¹⁵⁵ من ظلال القرآن ج 5 ص 175
¹⁵⁶ الحج 11

بين الثبات والانقلاب, وإن هذه الصورة لَتَرَسُمُ حالة التزعزع بأوضح مما يؤديه وصف التزعزع لأنها تنطبع في الحس, وتتصل منه بالنفس.

❖ الأناية

﴿وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا. يُبْصِرُونََّهُمْ يَوْمَ الْمُجْرِمِ لَوْ يَفْتَدِي
مِنْ عَذَابٍ يَوْمَئِذٍ بَيْنِيهِ.﴾¹⁵⁷

بيد أن ذلك, يصور القرآن حالة نفسية الإنسان "الأناي" لأن هول يوم القيامة بالتخييل لا يسأل عن حميم حميما كأنهم يمشون دون الهدف ولا يبالي بما حوله بل حميمه.

الباب الرابع

الخلاصة

القرآن الكريم كتاب الله جل وعلا. فيه الغرض الديني للبشر من الله سبحانه وتعالى لكي يكون هدى وموعظة وشفاء القلوب. من الأغراض الدينية هي أن الإنسان يؤمر بالعوامل الأوامر واجتناب النواهي, انتشار الرحيم بين المسلمين ومن لا يتغنى غير الإسلام ديننا, مداومة التسامخ بينهم لأن الإسلام دين الصلح لأن الصلح خير.

¹⁵⁷المعارج 10

والإنسان هو مخلوق شقي. يتكون من الجسد والروح والنفس. والنفس له أحوال متبادلة ومتباينة يوميا في وقت إلى وقت وفي حين إلى حين كأن القلب يداوم التقلب, كأن الإيمان يزيد وينقص حتى لا يستطيع البشر أن لا يخطأ ولا ينسى من زمان نبينا آدم وذريته. بل قسم إبليس وأنداده من الشياطين على أنهم لن يصفحوا ابن آدم أن يكونوا من أهل الخير حتى يوم القيامة.

وهذه الأحوال النفسية تخرج في الصور الحسية تختص الباحثة الأمثال القرآنية باللون والحركة والخيال حتى الغرض الديني والغرض الفني التقاء. لأن الفنية في القرآن تسر نفوس من قرأ وسمعه و تشرح أن القرآن لا يشتمل على الأغراض الدينية ولا يهتم الأوامر من الله فحسب بل الأغراض الفنية بناء على أن نفوس الإنسان يحب الجمال فطرة.

هوامش البحث

القرآن الكريم.

سيد قطب, التصوير الفني في القرآن (القاهرة: دار الشروق, 1993)
سميح عاطف الزين, الأمثال في القرآن (بيروت: الإدارة العامة:

1987)

الدكتورة سعاد جبر سعيد, سيكولوجى الأدب, (أردون: عالم

الكتب الحديث, 2008)

لويس مألوف, المنجد في اللغة والأعلام, (بيروت: دار المشرق,
1978)

إمام العالم شمس الدين أبي عبد الله, الفوائد المشوق إلى علوم القرآن
وعلم البيان, (بيروت: دار الكتب, مجهول السنة)

محمد بن الشريف, الأمثال في القرآن, (مصر: دار المعارف, 1965)
السيد أحمد الهاشمي, جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع,
(بيروت: دار الكتب العلمية, مجهول السنة)

أحمد مصطفى المراغي, علوم البلاغة (البيان والمعاني والبديع),
(بيروت: دار الكتب العلمية, 1993)

محمد أمين بن عبد الله الأرمي العلوي, تفسير حدائق الروح
والريحان, (بيروت: دار طوق النجاة, مجهول السنة)

على الجارمي ومصطفى أمين, البلاغة الواضحة, (سورابايا: توكو
هداية, 1961)

الإمام عبد القاهر الجرجاني, أسرار البلاغة في علم البيان, (دار
الفكر)

أحمد بن حسن طباره, فتح الرحمن, (سورابايا: الهداية, 1322)
جميل الصليبا, المعجم الفلسفي, (بيروت: دار الكتب اللبناني,
1982)

سيد قطب, تفسير في ظلال القرآن (مكة: رابطة عالم الإسلامى
الأمانة العامة: 1967)

الدكتور محمد أحمد الصادق كيلاني, من الطبيعة الإنسانية في القرآن
الكريم, (القاهرة: دار النشر للجامعات, 2003)
مصطفى محمد, القرآن كائن حي (القاهرة: دار المعارف: 1119)
إبراهيم شمس الدين, معجم مفردات ألفاظ القرآن (بيروت: دار
الكتب العلمية: 1473)
الدكتور صبحي الصالح, مباحث في علوم القرآن (بيروت: دار
العلم للملايين: 1988)

Amin al-Khuli dan nashr Hamid Abu Zaid. 2004. *Metode Tafsir Sastra*.
Yogyakarta: Adab IAIN Sunan Kalijaga,

Munawwir, Ahmad Warson. 1984. *Kamus Munawir*. Yogyakarta:
PustakaProgressif

Najati, DR. Muhammad Utdman. 2005. *Ilmu jiwa dalam al-quran*. Jakarta:
Pustaka Azzam

Najati, Dr. Muhammad Usman, *Psikologi dalam prespektif Hadis*. Jakarta: PT.
Pustaka al-husna baru: 2004

Umam, Drs. Cholil. 1997. *Kamus al-Quran lengkap (kunci mencari ayat)*.
Bandung: Citra Umbara

Halim, Muhammad Abdul. 2002. *Memahami al- Qur'an (pendekatan gaya dan
tema)*. Bandung: Penerbit Marja'

Sayyid Qutb, *terjemah Tafsir Fi Zhilalil Qur'an* (Jakarta: Gema Insani Press,
2001) juz 8